ﷺ حتى غصَّ المسجد بأهله، والنبيّ ﷺ يقول: أَوسعوا لِمن وراءَكم. ثم قام فخطبهم خطبةً بليغةً طويلةً، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب. ثم استأذن[1] نساءَه في أنْ يُمرَّضَ في بيت عائشة، فأَذِنَّ له في ذلك، فدخل على عائشة، وهي تقول: وارأساه. فقال: «لو كان ذلك وأنا حيٌّ فأستغفر لك وأدعو لكِ، وأُكفّنكِ وأَدفنكِ». فقالت واثَكَلاه. والله إنّكَ لَتحبّ موتي، ولو كان ذلك لظَلِلْتَ يومَك مُعرِّساً ببعض نسائك. فقال النبيُّ ﷺ: «بل أنا وارأساه، لقد هممتُ أو أردتُ أنْ أُرسِل إلى أبيكِ وإلى أخيكِ فأمضي أمري وأَعهَدُ عهدي، فلا يطمع في الأمر طامعٌ، ولا يقول القائلون أَوْ يَتمنّى المتمنّون».

ثمّ قال: «كَلاَّ يأبىٰ الله، ويدفع المؤمنون إلاّ أبا بكر» وصلّى النبيُّ ﷺ وراء أبي بكر في الصَّفِّ صلاةً تامَّةً، قاله ابن حزم[2]. وصلّى أبو بكر بالناس تلك الأيامَ، بعهد رسول الله ﷺ إليه في ذلك، وخرجَ ﷺ في بعض تلك الأيام وهو مُتَوكِّئٌ على عليٍّ والعبَّاس، وقد أخذ أبو بكرٍ في الصلاة بالناس /٤٢و. ، فقعد ﷺ عن يَسار أبي بكرٍ، وأبو بكرٍ في موضع الإمام، وصار أبو بكر واقفاً عن يَمينه ﷺ في موضع المأموم يُسمِعُ الناسَ تكبيرَ رسولِ الله ﷺ فصلَّى النبيُّ ﷺ بالناس، يَؤُمُّهم قاعداً وهُمْ خَلْفَه قيامٌ، وهي آخر صلاةٍ صلاّها رسول الله ﷺ بالناس[3].

واشتدّ به وجَعُهُ، وقال[4]: «إني أوعَكُ كما يوعَكُ رجلان منكم» وذلك

---

(١) النص في ابن سعد ٢/٢/٢٤. وانظر أنساب الأشراف ١/٥٤٤، والوفا ٢/٢٦٩.

(٢) جوامع السيرة ٢٦٤.

(٣) إلى هنا ينتهي نص ابن حزم.

(٤) قال ابن سعد ٢/٢/١٢: دخل عبد الله بن مسعود على النبي فوضع يده عليه ثم قال: =